المقدمة

كثيراً ما كنت أعتقد أن الذين يتمكنون من التواصل مع الناس هم أناس جذابون، فهم يملكون السمات التي ينجذب الآخرون إليها (الكاريزما)، وكأنهم يحملون عدوى بداخلهم، لكنها ليست عدوى بالمعنى السلبي، ولكنها بالمعنى الإيجابي المحبب، فهي بمثابة قوة جاذبة بشرية.

ومن يجيدون التواصل مع الآخرين ليسوا على نمط واحد من البشر، إذ من الممكن أن يكونوا من الذكور أو الإناث، أو من كل الأجناس والأعراق والمهن، وهؤلاء يمكن أن تجدهم في كل مكان، ولكن في نفس الوقت قد لا تجدهم في أي مكان، والتواصل كحالة سيكولوجية لا علاقة له بالمنطق، فأنت ربما لا تستطيع التواصل مع من تعتقد أنك تحب التواصل معهم، وربما تتواصل مع آخرين، مما يشعرك بالحيرة.

أما من يملكون القدرة على التواصل بطريقة جذّابة وبدون جهد فهم محسودون من زملائهم؛ لأنهم - في معظم الأحيان- لا يستطيعون تحديد السبب في تلك الجاذبية، والواقع أن هذه الجاذبية قد ترجع لموهبة فطرية، أو لمهارات مكتسبة، أهمها على الإطلاق ما يعرف باسم (الذكاء الاجتماعي) SOCIAL INTELLIGENCE.

والذكاء الاجتماعي هو المقياس لمدى قدرتنا على التعايش مع الآخرين والارتباط بهم، وعلى أية حال فإن الإنسان حيوان اجتماعيّ، وينبغي أن ندرك الأهمية المطلقة لهذه المقدرة إذا أردنا النجاح في الحياة والاستمتاع بها.

إن مفهوم الذكاء الاجتماعي كواحد من مجموعة القدرات الأساسية المطلوبة في الحياة يمثل بالتأكيد الفكرة التي حان وقتها المناسب، فهو يبلور الكثير مما نعرفه عن أحد الأبعاد المهمة للفعالية الإنسانية.

وفي هذا الكتاب سوف نتعرّف بالتفصيل على أهمية الذكاء الاجتماعي في حياة إنسان القرن الحادي والعشرين، وسوف نتعرّف على مكوناته وطرق تنميته وأوجه الاستفادة منه.

ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن الذكاء الاجتماعي سيصبح في المستقبل هو الركيزة الأساسية للنجاح في هذا العالم، ومن ثم فإننا بحاجة لنشر التوعية بأهمية الذكاء الاجتماعي في المدارس والجامعات والمؤسسات التنموية، بل نحن بحاجة إلى أن يوضع الذكاء الاجتماعي كأحد المناهج التي تدرّس في مجال إدارة الأعمال.

المؤلف

openkandl.com